## بِنْ اللَّهِ ٱلنَّحْمَٰنِ ٱلرَّحَالِيَ الرَّحَالِي الرَّحَالِي الرَّحَالِي الرَّحَالِي الرَّحَالِي الرَّحَالِي

## ٣٩ ـ كتاب الكفالة

### ١ ـباب الكفالة في القَرْضِ والدُّيونِ بالأبْدانِ وغيرِها

٢٢٩ - وقال أبو الزِّنادِ عن محمدِ بنِ حمزةَ بنِ عمرو الأسلميِّ عن أبيهِ «أنَّ عمرَ رضيَ اللهُ عنه بَعثَهُ مُصدَّقاً ، فوَقعَ رجلٌ على جاريةِ امرأتهِ ، فأخذَ حمزةُ منَ الرجلِ كُفلاءَ حتى قدِمَ على عمرَ ، وكان عمرُ قد جلدةُ مئةَ جلدةٍ ، فصدَّقهم ، وعذَرَهُ بالجهالة».

وقال جريرٌ والأشعثُ لعبدِ اللهِ بنِ مسعودِ في المرتدِّينَ: استَتِبْهم وكفِّلْهم ، فتابوا وكفَّلَهم ، فتابوا وكفَّلَهم عشائرُهم. وقال الحَكَمُ: يضمنُ.

٢٢٩١ - قال أبو عبدِ اللهِ: وقال اللَّيثُ حدَّثني جَعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «عن رسولِ اللهِ ﷺ أنهُ ذكرَ رجُلاً مِن بني إسرائيلَ سألَ بعض بني إسرائيلَ أن يُسْلِفَهُ ألفَ دينارِ فقال: التّنِي بالشُّهذاءِ أُشهدُهم ، فقال: كفي بالله شهيداً. قال: فائتنِي بالكَفيل ، قال: كفي باللهِ كفيلاً. قال: صَدقتَ ، فدَفَعها إليه على أجلٍ مُسَمَّى. فخرجَ في البحرِ فقضي حاجتَهُ ، ثمَّ التمسَ مركباً يركبُها يَقدَمُ عليهِ للأجَلِ الذي أجَّلهُ فلم يَجدُ مركباً ، فأخذَ خشبةً فنقرَها فأدخلَ فيها ألفَ دينارِ وصحيفةً منهُ إلى صاحبهِ ، ثمَّ زَجَّج موضعَها ، ثمَّ أتى بها إلى البحرِ فقال: اللّهمَّ إنكَ تعلمُ أني كنتُ تسلَّفتُ فلاناً ألفَ دينارِ فسألني كفيلاً فقلتُ كفي باللهِ شهيداً ، فرضيَ بكَ. وسألني شهيداً فقلتُ كفي باللهِ شهيداً ، فرضيَ بذلك. وإني جَهدْتُ أن أجدَ مركباً أبعثُ إليه الذي له فلم أقدِرْ ، وإني أستودِعُكَها. فرضيَ بذلك. وإني أستودِعُكَها. فرضيَ بذلك. يلتمِس مركباً يخرُجُ إلى بلدِه ، فرضيَ بذلك يلتمِس مركباً يخرُجُ إلى بلدِه ، فخرَجَ الرجُلُ الذي كان أسْلَفهُ يَنظُرُ لعلً مركباً قد جاء بمالهِ ، فإذا بالخشبةِ التي فيها المالُ ، فخرَجَ الرجُلُ الذي كان أسْلَفهُ يَنظُرُ لعلً مركباً قد جاء بمالهِ ، في قدِمَ الذي كان أسلَفهُ فأتى فأخذَها لأهلهِ حَطَباً ، فلمّا نَشرَها وجَدَ المالَ والصحيفةَ ، ثمَّ قدِمَ الذي كان أسلَفهُ فأتى فأخذَها لأهلهِ حَطَباً ، فلمّا نَشرَها وجَدَ المالَ والصحيفةَ ، ثمَّ قدِمَ الذي كان أسلَفهُ فأتى فأخذَها لأهلهِ حَطَباً ، فلمّا نَشرَها وجَدَ المالَ والصحيفةَ ، ثمَّ قدِمَ الذي كان أسلَفهُ فأتى فاخرَجَ المُنْ المُنْ المُنْ فَالْمُ المُنْ المُنْ

بالألفِ دِينارِ فقال: واللهِ ما زلتُ جاهداً في طلبِ مَركبِ لآتيكَ بمالكَ فما وجدْتُ مركباً قبلَ الذي أتيتُ في أُجِدْ مركباً قبلَ الذي جئتُ الذي أتيتُ فيه. قال: فيه. قال: فإنَّ الله قد أدَّى عنك الذي بعثتَ في الخشبةِ ، فانصرفْ بالألفِ الدينارِ راشداً». [انظر الحديث: ١٤٩٨ ، ٢٠٦٣].

# ٢ - باب قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتَ أَيْمَنُنُكُمْ فَاتُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾

٢٢٩٢ - حدّثنا الصَّلْتُ بنُ محمدِ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن إدريسَ عن طلحةَ بنِ مُصرّفٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرِ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَ لِى ﴾ قال: ورثة ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتَ أَيْمَننُكُمُ ۗ قال: ورث المهاجرُ عَقَدَتَ أَيْمَننُكُمْ النبيِّ عَلَيْ المدينةَ ورث المهاجرُ الأنصاريَّ دون ذوي رحمهِ ، للأخوَّةِ التي آخي النبيُ عَلَيْ بينَهم ، فلمّا نزَلَتْ: ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَ لِى النصر والرِّفادة والنصيحة جَعَلْنَا مَوَ لِى المَعراتُ \_ ويوصي له». [الحديث ٢٢٩٢ ـ طرفاه في: ٢٥٨٠ ، ٢٧٤٧].

٣٢٩٣ -حدّثنا قُتيبة حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن حُميدٍ عن أُنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال: «قَدِمَ علينا عبدُ الرحمٰنِ بنُ عَوفٍ ، فآخي رسولُ اللهِ ﷺ بينَهُ وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيع».

[انظر الحديث: ٢٠٤٩].

٢٢٩٤ - حدّثنا محمدُ بنُ الصبّاح حدَّثنا إسماعيلُ بنُ زكرياءَ حدَّثنا عاصمٌ قال: «قلتُ لأنس بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنه: أبلَغَكَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: لا حِلْفَ في الإسلام؟ فقال: قد حالف النبيُ ﷺ بين قُريشٍ والأنصارِ في داري». [الحديث ٢٢٩٤ ـ طرفاه في: ٢٠٨٣ ، ٢٠٨٣].

### ٣ ـ باب من تكفَّلَ عن ميتٍ دَيناً فليسَ لهُ أن يَرجِعَ. وبهِ قال الحسنُ

٢٢٩٥ - حدّثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عُبَيدٍ عن سَلمة بن الأَكْوَعِ رضي اللهُ عنه «أَنَّ النبيَّ عَلِيهُ أُبِي بجنازة ليُصلِّي عليه، ثم أُبي اللهُ عليه مِن دَينٍ؟ قالوا: لا ، فصلَّى عليه، ثم أُبي بجنازة أُخرى فقال: هل عليهِ من دَين؟ قالوا: نعم ، قال: فصلّوا على صاحِبكم. قال أبو قَتادة : عليَّ دَينُه يا رسولَ الله ، فصلَّى عليه». [انظر الحديث: ٢٢٨٩].

٢٢٩٦ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا عمرٌو سمعَ محمدَ بن عليٍّ عن
جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهم قال: «قال النبيُّ ﷺ: لو قد جاءَ مالُ البَحْرينِ قد أعطيتُكَ هٰكذا و هٰكذا ، فلم يجىء مالُ البَحرينِ حتى قُبِضَ النبيُّ ﷺ ، فلمّا جاءَ مالُ البحرين أمرَ

أبو بكرٍ فنادَى: مَن كان له عندَ النبيِّ ﷺ عِدَةٌ أو دَينٌ فلْياتِنا ، فأتيتُه فقلت: إنَّ النبيَّ ﷺ قال لي كذا وكذا ، فحثى لي حثيةً ، فعدَدْتُها ، فإذا هي خَمسُمئةٍ وقال: خُذْ مثلَيها».

[الحديث ٢٢٩٦ \_ أطرافه في: ٢٥٩٨ ، ٢٦٨٣ ، ٣١٦٤ ، ٢٦٣٩ ].

#### ٤ - باب جِوارِ أبي بكرٍ في عهدِ النبيِّ عَلَيْ وعَقدِه

٢٢٩٧ \_حدَّثنا يحيى ٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلِ قال ابنُ شهابِ: فأخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: «لم أعقِلْ أبوَيَّ إلاّ وهما يَدينانِ الدِّينَ». وقال أبو صالح حدَّثني عبدُ اللهِ عن يونسِ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَير أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لم أعقِلْ أبويَّ قطُّ إلاّ وهما يَدينانِ الدِّينَ ، ولم يَمُرَّ علينا يومٌ إلاّ يأتينا فيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَي النهارِ بُكرةً وعَشِيةً. فلمّا ابتُلِيَ المسلمونَ خرَجَ أبو بكرٍ مُهاجِراً قِبَل الحَبشةِ حتَّى إذا بَلغَ برْكَ الغِمادِ لقِيهُ ابنُ الدَّغِنَة ، وهوَ سيِّد القارةِ فقال: أينَ تُريدُ يا أبا بكرٍ؟ فقال أبو بكرٍ: أخرَجني قومي ، فأنا أُريدُ أن أسيحَ في الأرض وأعبُدَ ربي. قال ابنُ الدَّغنةِ: إِنَّ مِثْلَكَ لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ ، فإنكَ تكْسِبُ المَعدُّومَ ، وتَصِلُ الرحِمَ ، وتحمِلُ الكلَّ ، وتقري الضّيفَ ، وتُعينُ على نوائبِ الحقِّ ، وأنا لكَ جار . فارجِعْ فاعبُدْ ربَّكَ ببلادِك. فارتحَلَ ابنُ الدَّغِنةِ فرجَعَ مع أبي بكَرٍ فطافَ في أشرافِ كُفارِ قُرَيشِ فقال لهم: إنَّ أبا بكرٍ لا يَخرُجُ مِثلُه ولا يُخرَجُ ، ۚ أَتُخْرِجونَ رجُلاً يَكسِبُ المعدوَمَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، ويحملُ الكلُّ ، ويَقرِي الضيفَ ويُعينُ على نوائبِ الحقِّ؟ فأنفذَتْ قُريشٌ جِوارَ ابنِ الدَّغِنة ، وآمَنوا أبا بكرٍ ، وقالوا لابن الدَّغنةِ: مُنْ أبا بكر فلْيَعْبُدْ ربَّهُ في داره ، فلْيُصَلِّ ولْيقْرأْ ما شاءَ ولا يُؤْذينا بذٰلك ، وَلَا يَسْتعلِنْ بهِ ، فإنا قد خَشِينا أن يَفتِنَ أبناءَنا ونِساءَنا. قال ذٰلك ابنُ الدَّغنةِ لأبي بكرٍ ، فطَفِقَ أبو بكرٍ يَعبُدُ ربَّهُ في دارهِ ولا يَستعلِنُ بالصلاةِ ولا القِراءةِ في غير داره. ثمَّ بَدا لأَبِي بكرٍ فابتَنيٰ مَسَجداً بِفناءِ دَارهِ ، وبَرزَ ، فكانَ يُصلِّي فيهِ ويَقرَأُ القُرآنَ ، فيتقصَّفُ عليهِ نساءُ المشركينَ وأبناؤهم يَعجبونَ ويَنظُرونَ إليه ، وكان أبو بكرٍ رجُلًا بكَّاءً لا يملكُ دمعَهُ حينَ يقرأُ القرآن ، فأفزَعَ ذٰلكَ أشرافَ قُريشٍ مِنَ المُشركينَ ، فأرسَلوا إلى ابنِ الدَّغِنةِ فقَدِمَ عليهم فقالوا له: إنَّا كنَّا أَجَرْنا أَبا بكرٍ على أن يَعبُدَ رِبَّهُ في داره ، وإنهُ جاوَزَ ذٰلكَ فابْتَنيٰ مَسجداً بفناءِ دارهِ ، وأعلنَ الصلاةَ والقِراءةَ ، وقد خَشينا أن يفتِنَ أبناءَنا ونساءَنا ، فَائْـتِـه ، فإن أحبَّ أن يَقتصِرَ على أن يَعبُدَ ربَّهُ في دارهِ فعلَ ، وإنْ أبي إلا أن يُعلِنَ ذٰلكَ فسَلْهُ أَن يَـرُدَّ إليكَ ذِمَّتكَ ، فإنا كَرِهْنا أَن نُخفِرَك ، ولَسنا مُقرِّينَ الاسْتعلانَ. قالت عائشةُ: فأتى

ابنُ الدَّغنةِ أبا بكرٍ فقال: قد عَلمتَ الذي عقدْتُ لكَ عليهِ ، فإما أن تقتَصِرَ على ذٰلكَ ، وإما أن تَرُدَّ إليَّ ذِمَّتِي ؛ فإني لا أُحِبُّ أن تَسمعَ العَرَبُ أني أُخفِرْتُ في رَجُلٍ عقدَتُ له . قال أبو بكرٍ : فإني أرُدُّ إليكَ جِوارَكَ وأرضى بجوارِ الله \_ ورسولُ اللهِ ﷺ يومَئذٍ بمكةَ \_ فقال رسول الله ﷺ : قد أُريتُ دارَ هِجرَتِكم ، رأَيتُ سَبْخةً ذاتَ نَخلٍ بينَ لابَتَين ، وهما الحرَّتان . فهاجَرَ مَن هاجَرَ قِبَل المدينةِ حينَ ذكرَ ذلكَ رسولُ الله ﷺ ، ورجَعَ إلى المدينةِ بعضُ من كان هاجَرَ إلى أرض الحَبشةِ . وتجهّزَ أبو بكرٍ مهاجراً ، فقال لهُ رسولُ الله ﷺ : على رِسْلِكَ ، فإني أرجو ذلكَ بأبي أنتَ ؟ قال : نعم .

فحبَسَ أبو بكرٍ نفسَهُ على رسولِ اللهِ ﷺ ليَصْحَبهُ ، وعَلَفَ راحِلَتين كانتا عندَهُ وَرَقَ السَّمُر أربعةَ أشهر». [انظر الحديث: ٢٧٦ ، ٢١٣٨ ، ٢٢٦٤].

#### ٥ ـ باب الدّينِ

٢٢٩٨ ـ حدّثنا يحيى بن بُكيرٍ. حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سَلَمَة عن أبي سَلَمَة عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه «أنَّ رسولَ اللهِ عَلَيْهِ كان يُؤْتى بالرَّجُلِ المُتَوَفِّى عليهِ الدَّينُ ، فيسألُ : هل تَرَكَ لدَينهِ فضلاً؟ فإن حُدِّثَ أنهُ تَرَكَ لدَينهِ وفاءً صلَّى ، وإلا قال للمسلمين : صَلُّوا على صاحبِكم . فلمّا فتحَ اللهُ عليهِ الفُتوحَ قال : أنا أَوْلى بالمؤمنينَ من أنفُسِهم ، فمَنْ تُوفِّي منَ المؤمنينَ فترَك دَيناً فعلى قضاؤهُ ، ومن ترك مالاً فلورَثتِه».

[الحديث ٢٢٩٨\_ أطرافه في: ٢٣٩٨ ، ٢٣٩٩ ، ٢٧٨١ ، ٥٣٧١ ، ٥٧٧١ ، ٦٧٤٥ ، ٢٦٧٦].